الحكمة الاعتماد على الخبز المصنوع من الدقيق الابيض الذي فقد كل خلاياه ومادته الجرثومية ايضاً ولا على الرز المبيض

والكلة بري بري (beri-beri) سنغالية والمرض التهاب في الاعصاب معدٍ خاص ببعض البلدان يكثر حدوثهُ في اليابان والهند وسيلان وهو ميت في الغالب ومن علاماته تشنج الطرفين الاسفلين تشنجاً دورياً وضمود في العضلات والشلل والانيميا والآلام العصبية

والاسكربوط مرض يبتدئ بضعف وغم ورائحة كريهة في النفس وورم لين في اللثة حتى تشبه الاسفنج فتتدلى فوق الاسنان على هيئة اسنَّة المنشار وتظهر بقع زرق على سطح الجلد لاسيما عند اصول الشعر وعلى الاطراف السفلى وقد يحدث نزف ذاتي في الاغشية المخاطية وتقلص بعض العضلات والاوتار وتقرح في سطح الجلد

والمرضان مؤلمان خطران وسببهما نقص المادة الحيوية في الطعام بتعليل الانسان لهُ وباقتصاره على انواع منهُ دون غيرها كما تقدم

الجهد في سبيل الاكتشاف

من غرائب طبائع الانسان حبهُ للاكتشاف فيضرب في مجاهل الارض ويركب متون البحار ويجشم اشد المشاق لكي يكتشف بلاداً جديدة . ولقد كان هذا دأبهُ من قديم الزمان اما حينئذٍ فكان مدفوعاً بطلب الرزق والتجاع المراعي واما الآن فيندفع اليهِ بالملكة التي تملكت اسلافهُ قروناً كثيرة ولولا ذلك ما عمرت الارض بالسكان ولا انتشر فيها نوع الانسان . ومن هذا القبيل سعي الاوربيين الى اكتشاف القطبين حيث لا امل ان يجدوا باباً للكسب ولا سبيلاً للرزق

وقد اشرنا في مقتطف اكتوبر الماضي الى ان السر ارنست شكلتون الرحالة تمكن من انقاذ رفاقهِ الذين تركهم في جزيرة الفيل فان السفينة التي سافر فيها قاصداً القطب الجنوبي انكسرت هناك فنزل برجالهِ الى هذه الجزيرة ثم ركب قارباً من قوارب السفينة مع خمسة منهم وعاد قاصداً جورجيا الجنوبية عساهُ ان يجد فيها سفينة تأتي لانقاذهم وترك معهم من الزاد الذي انقذوهُ من السفينة ما يكفيهم الى آخر مايو الماضي وهو يحسب انهُ يتمكن من الرجوع اليهم في ذلك الحين على الابعد فلم يتمكن من العود اليهم وانقاذهم الاَّ في اوائل سبتمبر الماضي . وقد قابلهُ مراسل جريدة التيمس كرونكل الانكليزية وقابل ايضاً المستر وِيلد الذي

كان زعيم البالين على الجزيرة فوصفا الهُ ما لقي اولئك الرجال من المشاق قبل عاد اليهم السر ارنست فرأيا ان فحص ذلك لا يخلو من الدلالة على الجهد في سبيل الاكتشاف والصبر وسعة الحيلة في الملمات

والجزيرة صخر شاهق يبلغ ارتفاع قنته ٢٠٠٠ قدم تتلاطم امواج البحر عليه ويغطيه الضباب دواماً ولما اقلع منها شكلتون ورجالهُ الخمسة بقارب قاصدين جورجيا الجنوبية كانت ثياب ويلد ورفاقه مغرقة بالماء وقد جلّد الماء فيها من شدّة البرد ومضى اسبوعان قبلما نشفت . وهرأ البرد اطراف بعضهم في الاسابيع الثلاثة الاولى وعرضوا من التعرّض للبرد القارس . وكانوا قد حفروا حفرةً في الثلج اووا اليها فلما رأى ويلد انها لا تقيهم من الزمهرير رفع هو ورجالهُ التار بين الباقيين من سفينتهم وقلبوها فوق الحفرة كسقف لها بعد ان اقاموا حولها صخوراً عالية وسدوا ما بين الصخور بما معهم من الخيش فصاروا في شبه خيمة او كوخ . وكان بعض الرجال ينامون على عوارض التار بين المتلوبين و بعضهم في ارض الحفرة فوق حصىً جمعوها من الشاطئ . وصنعوا من صفيحة فارغة من صفائح البترول موقدة يطبخون طعامهم عليها . وكان معهم طعام يكفيهم ستة اسابيع لكنهم حسبوا انهم قد لا يتقدرون في هذه المدة وقد تطول اقامتهم هناك فرأوا ان لا بد من الاقتصاد التام في ما معهم من الزاد

وكانت الجزيرة مباءة للفقم يقصدها اذا ذاب الثلج عن ساحلها فيستطيع الصعود اليها ولكن اذا علا عليها الثلج كثيراً ابعد عنها لانهُ لا يستطيع الصعود اليها حينئذٍ فجعلوا يحرقون الثلج من بعض الاماكن ليسهل على الفقم الصعود اليها فيصطادوهُ و يقتاتوا بلحمهِ ويشعلوا دهنهُ لنورهم ووقودهم

ومضت ايام الشتاء والزوابعُ متوالية والضبابُ مخيم على الجزيرة وكانوا يقضون تلك الايام على الصورة التالية بعد ما صار عندهم من الدهن ما يكفيهم : — ينهضون في الصباح الساعة الثامنة و يشرع الطبّاخ يهيئ الفطور فلا يحضرهُ قبل الساعة العاشرة وهو قطع من لحم طائر البنغوين مقلوّة بدهن الفقم وثلجٌ اذيب على النار حتى صار ماء . و يقوم الرجال بعد الفطور الى اعمالهم اليومية وهي جرف الثلج عن كوخهم وصيد طير البنغوين ولا بدّ من ديدبان يقوم دائماً رقيباً يرقب البحر وقت الصحو على امل ان يرى السفينة مقبلة لانقاذهم . وكان واحد منهم يحزم امتعتهُ كل يوم معتقداً ان السفينة تصل ذلك اليوم وعند الساعة الاولى بعد الظهر يجلسون لتناول الغداء وهو من البسكاط ودهن الفقم . و يقومون بعد الطعام للرياضة البدنية حفظاً لصحتهم وعند الساعة الخامسة يكون الظلام قد خيم

فيجلسون للعشاء وهو من لحم البنغوين ومشروب ساخن . ولما نفد ما كان معهم من التبغ صاروا يدخنون الاعشاب التي حشيت بها احذيتهم . واتفقوا على ان يقرأ واحد منهم للباقين بالتعاقب مما انتقوهُ من كتبهم وهي الشوراة والانسكلوبيذيا البريطانية وشعر برونتج وتاريخ الثورة الفرنسوية تأليف كارليل ومقالات باكون . واذا جاءت ليلة الاحد قضوها بالغناء واللعب على القيثارة . وكان السر ارنست قد انقذ هذه القيثارة من السفينة لكي تكون سلياً لهم

ولما جاء عيد ميلاد الملك احتفلوا بهِ ورفعوا الراية التي سلَّمهم اياها لما سافروا

واتفق مرةً ان اصطادوا فقمة ووجدوا في جوفها سمكة كبيرة غير مهضومة فطبخوها واكلوها كأنها من اشهى المآكل وهي السمكة الوحيدة التي اكلوها

وفي اوائل اغسطس اخذ الجليد يذوب فظهرت الصخور ووجدوا عليها كثيراً من الحار والاعشاب البحرية فاكلوا منها وطابت نفوسهم . وكان معهم طبيبان اعتنيا بهم كل مدة الشتاء فلم يظهر فيهم اثر لداء الاسكربوط

وكان وَيلد قد عزم على انهُ اذا جاء اكتوبر ولم يأتِ احد لانقاذهم يركب القارب الذي بقي معهم ويحاول الوصول الى جزيرة دسبشن التي يؤمها صيَّادو الحيتان في الصيف ولذلك ادَّخروا ما بقي معهم من البقسماط والسكر

وقبلما وصل شكلتون اليهم بيومين هبت ريح جنوبية شديدة واذابت ما بقي من الجليد الطافي على وجه البحر وفي الثلاثين من اغسطس كان الرجال جلوساً يتغدون من الحار وعشب البحر واذا باثنين منهم كانا واقفين خارجاً يرقبان البحر قد صرخا قائلين انهما يريان سفينة عند الافق . فهرع الجميع الى خارج الكوخ ورأوا السفينة واذا هي جارية وكأنها غير قاصدة اليهم فجمعوا ما لديهم من العشب والخشب واوقدوا فيهِ النار لكي يرى من في السفينة الدخان فرأوهُ ودارت السفينة واتجهت نحوهم ولما دنت من الجزيرة نزل السر ارنست اليهم بقارب فاخبروهُ انهم كلهم سالمون وعلى تمام الصحة ثم سألوهُ متى انتهت الحرب لان الاخبار انقطعت عنهم منذ اكتوبر سنة ١٩١٤ اي حينما اقلعوا من بوانس ايرس . فعاد بهم ولم يفقد منهم واحد

ثم جاءت الاخبار التلغرافية ان ملك الانكليز ارسل يهنئ شكلتون بنجاتهِ وتنجيتهِ لرجالهِ كلهم مع الثناء على عزيمتهِ